# مقالات رمضانية

لفضيلة الشيخ العلامة




جمع وإعداد

**أحمد عطوف**

هذه الباقة مهداة من جامعها لأعضاء مجموعة (مهتمون بتراث عبد الله كنون)

رمضان 1445هـ




لفضيلة الشيخ العلامة





جمع وإعداد

**أحمد عطوف**



رمضان 1445هـ


مقالات رمضانية
لفضيلة الشيخ العلامة
عبد الله كنون


بسم الله الرحمن الرحيم




هذه الباقة ..

مهداة من جامعها لأعضاء مجموعة

(مهتمون بتراث عبد الله كنون)

**أحمد عطوف**


المحتوى


عبد الله كنون
مفاهيم اسلامية
دار الثقافة

# شهْـرُ الثّـوْرة

هو شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن، هدى للناس وبينات من الهدَى والفرقان. كان إنزال القرآن فيه أعظم ثورة عرفها البشر على الأوضاع البالية والأفكار الرجعية والظلم والظلام ونكسة الأخلاق التي زعزعت كيان المجتمع، فصار مهدداً بالتصدع والانحلال. وإذا كانت هذه العلل والأمراض متفشية في جميع الأوساط من جميع الشعوب، فإن الثورة عليها لم تكن ثورة محلية ولا اقليمية كالمعروف في سائر الثورات التاريخية، وإنما كانت ثورة عالمية انبعثت شرارتها الأولى من قلب جزيرة العرب، ولم يمض عليها ربع قرن حتّى كانت قد طبقت أنحاء العالم، وترامت إلى أقصَى الشرق والغرب فقومت المنآد، وأصلحت الفاسد، ونورت الأفكار، وهدت الطريق نحو الرشد والفلاح.

إنها دعوة القرآن التي ضربت على أيدي الظالمين، وكبحت جماح المستبدين، وحولت اتجاه الانسانية من عبودية مستخذية، وجاهلية رعناء، إلى حياة العز والشرف، والعلم والعرفان.

توجهت هذه الدعوة في رمضان، فكان لذلك شهر الثورة، واحتفظت فيه بمعالمها لتتجدد بتجدده كل سنة فمن آثارها هذا الصيام وهذا القيام وهذه الروحانية الخاصة بشهر رمضان.

ان الامتناع عن الأكل والشرب وما إليهما في أيام رمضان، إنما هو ثورة على تحكم العادة والغريزة في الانسان الذي ألف أن يأكل في أوقات معينة ولو لم يشعر بالجوع، ويشرب ما شاء في أي وقت شاء، ويباشر من اللذات كل ما زينته له نفسه الأمارة بالسوء، لا يراعي في ذلك حداً معلوماً ولا قانوناً مرسوماً، حتّى قواعد تدبير الصحة، لا يبالي أن يلقي بها عرض الحائط ازاء إشباع نهمته وإرواء غلته، وهو يعلم أن في ذلك هلاكه وانقطاع مادته، فأحرى أن يبالي بتدبير انسانيته وتكميلها بالتزام قوانين الخلق الكريم وما تدعو إليه تزكية النفس من اتباع الصراط

المستقيم ، فكان الصيام قيداً مانعاً له من التصرف كما يهوى وحكماً نافذاً عليه بضبط النفس وعدم ارخاء العنان لها في كل ميدان ، أو قل هو تلقين لمبادئ الثورة على هذا الاسراف وهذا التبذير لقوى الحياة وطاقتها السريعة النفاذ ، ودرس عملي في هذه الثورة يمكن الانسان من زمام نفسه ، ويجعله غير قابل حكماً الا لخالقه وباريه عز وجل .

ولقد عبر عن هذا المعنى شاعر هُذَيل أبو خِراش بما لا مزيد عليه من البيان والوضوح ، وهو الذي شاهد ما أدخلته الثورة الاسلامية على أساليب الحياة من التحوير والاصلاح لخير الانسانية ، وعاش في العهدين الجاهلي والاسلامي فشعر بما بينهما من فرق عظيم ، هو الفرق بين الحرية والاستعباد ، والنور والظلمة ، ومن ثم قال :

فليس كعهد الدار يا أم مالك ولكن أحاطت بالرقاب السلاسل
وعاد الفتى كالكهل ليس بقائل سوى الحق شيئاً فاستراح العواذل

نعم أحاطت بالرقاب السلاسل . ولكنها سلاسل الفضيلة والخلق والمسؤولية الاجتماعية التي تسوي بين الفتى والكهل في خدمة الصالح العام ، والنهوض بالأمة إلى مستويات العز والمجد والسؤدد ، ألا ترى كيف سيطر الحق على نفوس الجميع فصار كل واحد عبداً للحق ، لا يقول إلا به ، ولا يخضع الا له؟

وهذا غاية ما تؤدي إليه أعظم الثورات نجاحاً وأسماها فكرة وأقومها طريقاً . وأما القيام فهو كما يريده الاسلام للصائم ، مظهر من مظاهر الثورة على الراحة والكسل والتناوم فضلاً عما فيه من صفاء الروح وزكاء النفس لأن عبادة التهجد من أفضل وسائل القرب إلى عالم الملكوت وهي ان كانت مندوبة في كل ليالي العام ، ففي رمضان تتاح لها الفرصة التي لا تتاح في غيره بهذا السهر المحتوم على الصائم لتناول طعام الفطور والسحور وما يتخلل ذلك أو يستلزمه من فترات الاستجمام والرياضة والاستعداد ، على أن القيام بهذا المعنى كان ولا يزال من نصيب الخاشعين من المؤمنين . وأما العوام فقيامهم سهر ولهو وترفيه وهو مع ذلك لا يخلو من معنى الثورة على المألوف ، فإن المسلم بصدد السعي والعمل والجهاد لاعلاء كلمة الاسلام ، وطلب العلم ونصرة الحق ، ولابد أن تعترضه المشاق ، ويضطر لاقتحام المخاطر في سبيل ذلك ، وأقلها أن يجوع ويظمأ ويسهر ؛ ففي صيام رمضان وقيامه تمرين له على ذلك وتهييء واعداد .

كما أن روحانية الاسلام التي تتجلّى في رمضان أكثر من غيره ، هي أيضا دعوة إلى الثورة على مادية الحياة ، وتجربة عملية للانسلاخ من أوضارها المعنوية ، فإن كثيراً من الرذائل الاجتماعية التي لا يتحاشى الناس عنها عادة ، تصبح في رمضان كما هي في الحقيقة «رذائل» يتجنبها الناس ، أو ينبه بعضهم بعضاً إلى الكف عنها بعد الوقوع فيها ، لأن طهارة رمضان تتنافى ودنسها الذي يبرزه الصيام أسمج ما يكون ، واعتبر ذلك في الغيبة مثلاً أو في الشجار ينشب بين الرجلين ، فتجد الناس يسرعون إلى زجر المغتاب ، وكف المتشاجرين مذكرين بحرمة رمضان وحق الصيام .

فيا حبذا لو أدرك المسلمون ما في هذا الشهر الكريم من دعوة إلى التربية الروحية وجهاد النفس الذي هو الجهاد الأكبر ، ووعوا ما في تعاليمه السامية من دروس وعبر ، هي الثورة بمعناها الأكمل على كل خلق ذميم وسلوك معوج ، اذن لأشربوا حب الإيمان والفضيلة ، ولتحرروا من قيد الهوى وسجن العادة والله الموفق .



# مُنطلقاتٌ إسلاميةٌ

عبد الله كنون

# مدرسة الاحسان

قيل ان العرب لما نقلوا اسماء الشهور عن اللغة القديمة سموها بالأزمنة التي وقعت فيها فوافق شهر رمضان ايام رمض الحر ، أي شدته فسمي بذلك .

وسواء صح هذا او لم يصح ؛ ومعنى المادة التي اشتق منها ذلك الإسم يصححه ، فان الإسلام قد جعل لهذا الشهر رمض حر معنوي لا يفارقه مدى السنين ولو جاء في أشد الأوقات برداً وقرا ، وذلك هو الصيام الذي افترضه الله على المومنين وجعلهم يرتمضون فيه بحر الجوع ليذوقوا مما يذوقه الفقراء والمساكين ، في كل شهر لا في شهر رمضان فقط ، فيواسوهم ويحنوا إليهم في شهر رمضان وفي كل شهر آخر ، لأن الإحساس بالجوع غير وصفه والشعور بالخصاصة غير الخبر عنها .

ولقد يكتب الكتاب ويعظ الواعظون في الحض على المواساة والإحسان الى الفقراء والمساكين ، ولكنهم

لن يبلغوا من النفس البشرية ما يبلغ منها صيام يوم واحد وتجويعها على النحو الذي أمر به الشارع في شهر رمضان للرياضة والتربية ، لا للتطبيب والاستجمام .

والصيام وإن كانت له فوائد صحية لا تنكر ، ويصح ان يكون الشارع قصدها فيما قصد إليه من فرض هذا الركن العظيم من اركان الإسلام ، ولكن مسألة الإحسان هي منه في الطليعة وربما كانت هي المرادة منه بالقصد بالذات . ألا ترى الى ما روى في الصحيح أنه صلى الله عليه وسلم كان أجود الناس وأجود ما يكون في رمضان ، حين يلقاه جبريل فيذاكره بالقرآن ، فلرسول صلى الله عليه وسلم أجود بالخير من الريح المرسل

وكيف لا يكون الرسول صلى الله عليه وسلم أجود الناس وهو الذي بعث ليتمم مكارم الأخلاق ؟ وكيف لا يكون أفضل اكوانه ، بالنسبة إلى الجود ، في رمضان وقد اجتمعت فيه ثلاثة دواع كل واحد منها كاف

لمضاعفة اثر ذلك الخلق الكريم وهي الصيام ، ولقاء جبريل ومذاكرة القرآن ؟

فالصيام عامل طبيعي لإثارة عاطفة الإحسان بسبب ما يشعر به الصائم من الحرمان الذي يعيش فيه الفقراء دائماً ، ويستوي فيه الرسول وغيره إلا ان اثره فيه صلى الله عليه وسلم اعظم من غيره . ولقاء جبريل هو صلة مباشرة بالملا الاعلى يصفو معها جوهر النفس وتسمو معنوياتها الى أبعد حد ممكن لبشر . ومذاكرة القرآن وهو معدن الاسرار والانوار ، لا تأتي إلا باعظم النتائج في باب التخلق لعموم الناس . فاحرى الرسول الكريم

وعلى كل حال فالغاية من الجميع هي الجود وذلك ما يجعل من رمضان مدرسة إحسان يتخرج فيها ملايين المحسنين كل عام ، من الصائمين الذين يكونون على قدم الرسول صلى الله عليه وسلم في الاتصاف أيام السنة كلها وفي أيام رمضان أكثر .

ومما يدل على ان فرض الصيام حكمته معالجة

«الام الحرمان بالفعل.، لتربية عاطفة الإحسان فى الإنسان ما روى في الصحيح انه (ص) قال بينما رجل يمشي بطريق اشتد عليه العطش ، فوجد بئرا فنزل فيها فشرب ، ثم خرج فإذا كلب يلهث ، يأكل الثري من العطش ، فقال الرجل لقد بلغ هذا الكلب من العطش مثل الذي كان بلغ بي . فنزل البئر فملأ خفه ثم امسكه بفيه فسقى الكلب . فشكر الله له فغفر له . فهذا الحديث يرشد الى ان الحرمان يولد العطف ، والعطف يبعث على الإحسان ، فما شعر بما يجده المحروم من الم نفسي وبدني الا من حرم مثله من لذاته ومشتهياته وإذا ذاك ترق عواطفه ويسخو بما لم يكن يسخو به من قبل هذا التمرين .

ولو لم يوخذ الرجل بتجربة العطش الشديد الذي حمله على النزول في البئر ، لما رق لذلك الكلب ولو رءاه مندلع اللسان من العطش ، فكذلك يكون الذي عانى الصيام، شهرا في كل عام، اذا رأى جائعا او عطشانا

او محروما من ضرورية من ضروريات العيش على العموم

ولعل هذا هو ما يفسر قوة عاطفة الإحسان الفردي عند المسلمين برغم تخلفهم في ميادين الإحسان العام لضعف تربيتهم السياسية والاجتماعية .

على ان هذا المعنى الذي قلنا انه المقصود الاهم من الصيام وهو تنمية عاطفة الإحسان ، قد وقع التصريح به في حديث سلمان (ض) قال خطبنا رسول الله (ص) في اخر يوم من شعبان فقال : يا أيها الناس قد أظلكم شهر عظيم مبارك ، فيه ليلة خير من ألف شهر شهر جعل الله صيامه فريضة وقيام ليله تطوعا ، وهو شهر الصبر وشهر المواساة ، من فطر فيه صائما كان مغفرة لذنوبه وعتق رقبته من النار ، رواه ابن خزيمة في صحيحه ولا معني لكونه شهر المواساة الا هذا بدليل ما بعده من الحض على تفطير الصائم الذي لا يجد ما يفطر عليه وناهيك ان الكتاب العزيز لما عذر العاجز مطلقا عن الصيام لم يجعل له مندوحة من إطعام المساكين !

وتختم هذه الدروس التي تدوم شهراً كاملا بامتحان جعله الشارع علامة النجاح في هذه المدرسة الخلقية العظيمة وهو زكاة الفطر التي ورد في الصحيح أنها طهرة للصائم من اللغو والرفث. وروي انه صلى الله عليه وسلم قال: صوم رمضان معلق بين السماء والأرض ولا يرفع الا بزكاة الفطر فختمت دروس الإحسان بامتحان عملي في الإحسان، مما لا يبقى معه شك في أن رمضان ما هو الا مدرسة للإحسان

إن الصيام مواساة وإحسان

قضى بذلك قرءان وبرهان

نعم الصيام مع المعروف تبذله

وبيس فيه مع الحرمان حرمان

# مُنطلقات إسلامية

عبد الله كنون

# لنومن برمضان

لا اخاطب العقل في هذه المرة ولا انوه بما في الصيام من الفوائد الصحية والدروس الاخلاقية فإن ذلك صار معلوما لكل احد ، وانما اخاطب الايمان الذي ينبعث من اعماق القلب ويفيض على المشاعر فيطهر النفس من ادران هذه الحياة الدنيا ويسمو بالشخص الى حيث الكمال المنشود والمقام المحمود للانسان الذي حمل من امانة الله ما لم تحمله السموات والارض والجبال

كفانا من الدين المفلسف والاعتقاد المعلل ففي الحقيقة انه اذا كان للايمان آفة فهي الفلسفة والتعليل تفتح للمرء باب التأويل فيحرف النصوص وتغريه بالترخص فيغلق باب العمل ولا تزال به حتى تدخله مداخل الشك والوهم فيمسى مومنا ويصبح كافرا ، ويغدو معتقدا ويروح ملحدا

اما الايمان عن وجدان وشعور فهو الذي يملأ شعاب النفس رضى واطمئنانا ، ويفتح لصاحبه آفاق الامل والعمل

فإذا به ذلك القائد العظيم والمصلح الكبير والعبقري الفذ الذي لا يفرى فريه احد ، وهل اخرجت المدارس الفلسفية منذ نشأتها رجالا انفع للإنسانية وابر بالبشرية من أبي بكر وعمر وصلاح الدين ويوسف بن تاشفين وغيرهم ممن اخرجتهم مدرسة الإيمان فلم يشهد التاريخ لهم نظيرا الى الآن .

لقد مدح الرسول صلى الله عليه وسلم أول هؤلاء العباقرة فقال ما فضلكم أبو بكر بكثرة صوم ولا صلاة وانما فضلكم بشيء وقر في صدره ، وهو يعني ايمان الصديق الذي رجح بالجبال ولم يتزلزل في اشد ساعات الخطر التي هفا فيها أعاظم الرجال ، ناهيك بموقفه من قريش وقد سمعوا بحديث الإسراء فجاءوا إليه وقالوا : « هل لك الى صاحبك يزعم انه اسرى به الليلة الى بيت المقدس ؟ » فقال : « ان كان قال ذلك فهو صادق » فقالوا « اتصدقه انه ذهب الى بيت المقدس وجاء قبل ان يصبح ؟ » قال : نعم اني لاصدقه فيما هو ابعد من ذلك،

أصدقه فى خبر السماء فى غدوة ! فسمى الصديق من يومئذ

هذا هو الإيمان الذى يعوزنا معشر المسلمين لنعود سيرتنا الاولى ونبعث تاريخنا العظيم يتحدى الأمم التي سيطرت بقوتها المادية على مصائر العالم فقادته الى الخراب من حيث تزعم انقاذه وهو لا ينقذه إلا رصيد هائل من قوة الإيمان التي تزخر بها تعاليم الإسلام وشعائره الخالدة وإنا لنتحمل مسئولية عظيمة في إهمالنا لهذا التراث المجيد وعدم ايماننا به الإيمان الذي يكيف نفوسنا بمقتضاه ويقصر جهودنا على ما هو خير بالذات لهذه الانسانية المعذبة ، اذ كيف يهتدى بهديه من لم ير اهتداءنا به ؟ وهل يؤمن الناس إلا بمن آمن بنفسه ؟

ان صيام شهر رمضان إحدى أركان الاسلام ، وله فضائل كثيرة من الوجهة التربوية وتدبير الصحة ، ولكن فضله العميم هو فيما ادخره الله لصائمه من الثواب الجسيم ولعله قد آن لنا ان نتحدث بهذا الفضل ونجعله الموجب الوحيد للترغيب في الصيام بعد ان عرفنا ما للايمان

المجرد من الاثر العظيم فى تكوين الافراد والشعوب

روى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « لله عز وجل في كل يوم من شهر رمضان عند الافطار ألف عتيق من النار كلهم قد استوجبوا النار . فاذا كان آخر يوم من شهر رمضان اعتق الله في ذلك اليوم بقدر ما اعتق من أول الشهر الى آخره .

وهذ الحديث هو واحد من عدة أحادث وردت في فضل صيام هذا الشهر ، ولكن مغزاه هو أعظم من كل ما سواه من الاحادث وإن كانت كلها مما يعضده في معنى استحقاق المغفرة وتضعيف الثواب ، وبيان هذا المغزى ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر عن ربه تعالى بانه يعتق في كل يوم من رمضان مليون نسمة من النار . كلهم قد استوجبوا النار ، اي حق عليهم العقاب بما ارتكبوه من العصيان ، فيكون جملة من يعتقون من النار فى ايام رمضان 29 مليونا او 30 مليونا بحسب نقصان الشهر او تمامه ، ثم فى آخر يوم منه يعتق بقدر

ما أعتقد من أول يوم ، فهذه 58 مليونا او 60 مليونا ، وعليه ففي 10 سنوات فقط يستوعب عتق مسلمي العالم كلهم ، وعددهم كما هو شائع 600 مليون تزيد قليلا او تنقص قليلا.

فانظر الى هذا الفضل العظيم الذي جعله الله لصيام هذا الشهر وقارن بينه وبين عقيدة الصلب والفدا في الديانة المسيحية ، فإن هذه العقيدة مع كونها غير معقولة المعنى جعلت الفداء مرتبا على لا شيء في حين أن الصيام الذي رتب عليه هذا الفضل هو عمل إيجابي فيه صبر و تضحية فاذا جوزي عليه العامل بهذا الجزاء الاوفى كان ذلك من قبيل توفية اجر العامل التي هي شيء مرغب فيه

والاسلام كما هو معلوم دين السعي والعمل ، فلا يطمع في تخليص نفسه من لم يقم بواجباته كما امر وما اعظم الفرق بين هذا المغزى السامي وبين ان يعتقد المرء انه مفدي بصلب المسيح !؟

وها هنا لطيفة لا تمر دون أن ننبه عليها وهي

الخسارة التي تقع لنا بنقصان هذا الشهر ، وذلك حينما يكون من 29 يوما ، فإننا نخسر عتق مليونين من الانفس ، ولذلك فنحن احرى ان لا نسر بنقصان شهر رمضان كما هو شأن البعض منا (1) ، ولنحن احرى ايضا بتعجله لتعجل العتق الواقع فيه من اول يوم فلربما فات المرء ذلك اليوم ففاته خير كثير ولذلك كان صلى الله عليه وسلم يقول لأصحابه اذا دخل شهر رمضان « جاءكم المطهر » وكان الصحابة رضوان الله عليهم والسلف الصالح يفرحون بدخول شهر رمضان ما لا يفرحون بدخول شهر غيره .

نعم ان هذا كله من الإيمان والإيمان الساذج الذي لا صنعة فيه فلنومن بهذا الدين الحنيف ، ولنومن بانه وسيلة الانقاذ لنا وللبشرية جمعاء ولنومن برمضان!..

1) نعم جاء في الحديث شهران لا ينقصان رمضان وذو الحجة وعلى ان المراد به عدم نقص ثوابهما كما قيل فان هذه الملاحظة لا ترد .

# مُنطلقات إسلامية

عبد الله كنون

# حرمة رمضان

شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن ، له حرمة عظيمة في الإسلام ، من حيث كونه ظرفا لهذا الحدث العظيم وهو إنزال القرآن فيه ، واشتماله على ليلة القدرا لتي هي خير من الف شهر ، وفرض صيامه الذي هو احد اركان الإسلام الخمسة ، فانتهاك هذه الحرمة من اعظم الجرائم التي يجب على السلطة عقاب منتهكها واعظم ما يتمثل هذا الانتهاك في إفطار نهاره علناً لغير ذي عذر شرعي وفتح المطاعم والمشارب نهاراً للمنتهكين ، وتهيئة بعض المأكولات لهم من دكاكين البقالة والباعة المحترفين لذلك

إن هذا الانتهاك يشكل تحديا لتعاليم الدين الحنيف واستهتارا بأوامر الشرع الشريف ، فضلا عما فيه من استفزاز للمواطنين المومنين واهانة لشعورهم الديني مما يثير تلاحيا وخصاما ومشاجرة ربما افضت إلى ما لا تحمد عقباه . فيجب الضرب على ايدي مرتكبه والمساعدين

عليه ممن اشرنا لهم تعظيما لحرمة هذا الشهر المبارك وحفاظا على الامن والطمانية بين المواطنين.

وقد تضمنت إحدى التوصيات الصادرة من المؤتمر السادس لرابطة العلماء المطالبة بسن قوانين لمعاقبة من سب الدين وشارب الخمر والمفطر في نهار رمضان جهارا والمتظاهرين بمخالفة الآداب العامة في الشوارع إلخ. والمفطر في رمضان قد يقارف هذه المخالفات جميعا لانه إذا تجرأ على الإفطار فلا مانع من ان يسب الدين ويشرب الخمر ويخرج عاريا او شبه عار الى الشارع فالمطلوب اصدار قانون صارم في هذا الصدد وتطبيقه بالفعل لئلا يبقى حبرا على ورق كما هو حاصل فى القانون الخاص بعقوبة التظاهر بالافطار الذي قلما يطبق حتى صار كالمعدوم.

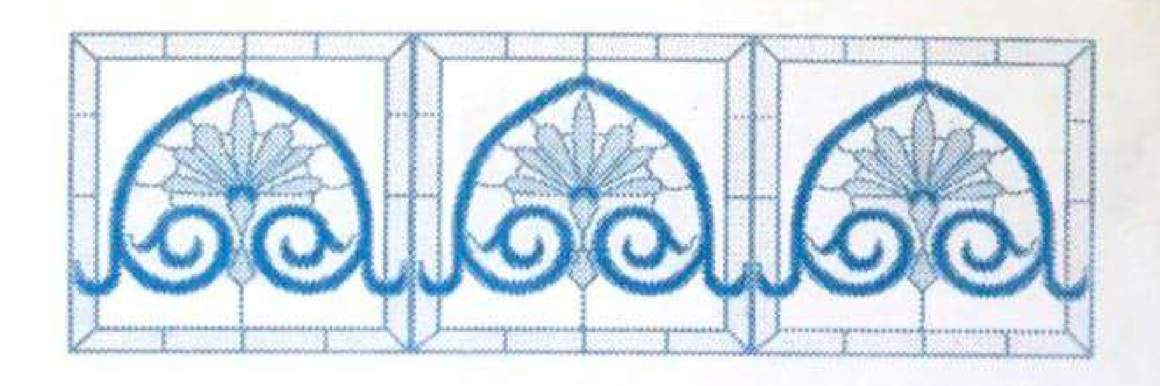
ودليلنا على ذلك ما يقع في الاحياء الجامعية من إفطار غالبية الطلبة وتحديهم للصائمين مما يؤدي في بعض الاحيان الى اشتباكات بين الجانبين. وقد جاء في خطاب الامين العام للرابطة في المؤتمر المشار إليه

قوله : « ان تحدي تعاليم الله في دور العلم أفظع منه في غيرها لما يعطي من القدوة السيئة والاستهتار بالمقدسات في الأماكن التي يجب ان تكون اول من يحترمها ولو ان طالبا سوفياتيا تظاهر بالتمرد على تعاليم ماركس في اي جامعة روسية لطرد منها شر طرد ، فتعاليم الله اولى بالحماية واحق بالاحترام »

وما اصدق كلمة سيدنا عثمان (ض) لما يزع الله بالسلطان اكثر مما يزع بالقرآن . لذلك نضع رجال السلطة امام مسؤولياتهم وندعو الله ان يوفقهم لمرضاته ويرد الزائغين الى السبيل القويم

جمعية مكتبة عبد الله كنون
طنجة

# فتاوى العلامة عبد الله كنون



1415  1995

# السفر المبيح للفطر في رمضان

نشرت إحدى المجلات الإسلامية فتوى لأحد العلماء بجواز الإفطار للطلبة المغتربين في طلب العلم ولو امتدت إقامتهم في بلاد الغربة عدة سنوات وذكرت ان ابن عمر أقام بأذربيجان ستة أشهر يقصر فيها الصلاة اذ كان يعتبر نفسه في سفر، والسفر يبيح الفطر وقصر الصلاة..

والمهم في الأمر ان المجلة، لم تذكر ان هؤلاء الطلبة عليهم قضاء ما أفطروا من أيام رمضان لعدم التسوية بين الصلاة والصيام في الحكم، فإن الشرع أمر المرأة بالفطر وعدم الصلاة أيام الحيض ولكنه أمرها بقضاء الصيام وأعفاها من قضاء الصلاة ..

ثم ان هؤلاء الطلبة الذين يفطرون وهم لا يعودون إلى بلادهم، أثناء السنة كيف يفطرون في رمضان ويقضون من غيره وهم ما يزالون في سفر، فإذن عليهم ان يصوموا رمضان أداء لا قضاء.

لذا أردنا أن ننبه أبناءنا الطلبة إلى عدم الاعتماد على هذه الفتوى التي سكت صاحبها عن أهم فصل فيها وهو وجوب قضاء ما أفطروه من رمضان.

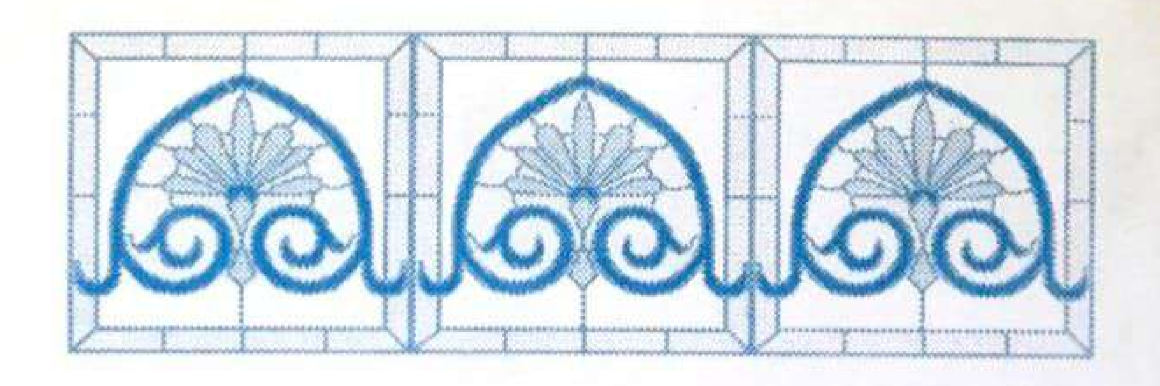
ثم ان هذه الفتوى مبنية على ما جنح إليه شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم مخالفين بذلك ما تقرر في المذاهب الأربعة المتبعة من عدم جواز الإفطار إذا أقام المسافر في بلد الغربة أكثر من أربعة أيام – كما في مذهب الإمام مالك المأخوذ به في المغرب – وقد أشار السيد المفتي في الأخير إلى ان الأفضل لهؤلاء هو الصيام وان ابن تيمية وابن القيم نفسهما يفضلان عدم الإفطار في هذه الحالة.

فخرجنا في الأخير بتهافت الفتوى وعدم بنائها على أساس صحيح، و الأمر لله من قبل ومن بعد.

*عبدالله كنون*

جمعية مكتبة عبد الله كنون
طنجة

# فتاوى العلامة عبد الله كنون



1415  1995

# 13) المبتعثون يصومون وإذا أفطروا فعليهم القضاء ولا فطر من أجل الامتحان ولا فطر لخوض مباراة كروية

الطلاب المبتعثون ومن في حكمهم إذا امتدت إقامتهم في الخارج يصومون في المذاهب الأربعة ويفطرون على القول المرجوح ولكن عليهم أن يقضوا ما أفطروه بمقتضى الآية الكريمة «فمن كان منكم مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر» على أن هذا إذا كانت عودتهم منتظرة أثناء السنة، وإلا فالصيام في وقته هو الواجب.

والصيام ليس كالصلاة فمن قال بقصر الصلاة طوال مدة السفر من غير تحديد فإنه لا يقيس عليها الصيام، الا ترى ان الحائض تقضي الصيام ولا تقضي الصلاة.

ويتساءل بعض الطلبة عن الفطر من أجل أداء الامتحان، ونقول لهم انكم لن تنجحوا إلا إذا صاحب نجاحكم الذهني نجاح روحي، وبعكس ما تظنون فإن صفاء الذهن لا يكون مع امتلاء المعدة وقديما قيل ان البطنة تذهب الفطنة، نعم من غلب على أمره فلا حرج في الدين.

كما يتساءل لاعبوا الكرة هل يجوز لهم الفطر لخوض مباراة كروية وضمان الانتصار فيها، ولا نعلم أحدا قال ان اللعب من موجبات الإفطار في رمضان إلا أن يكون ذلك في سفر والله أعلم.

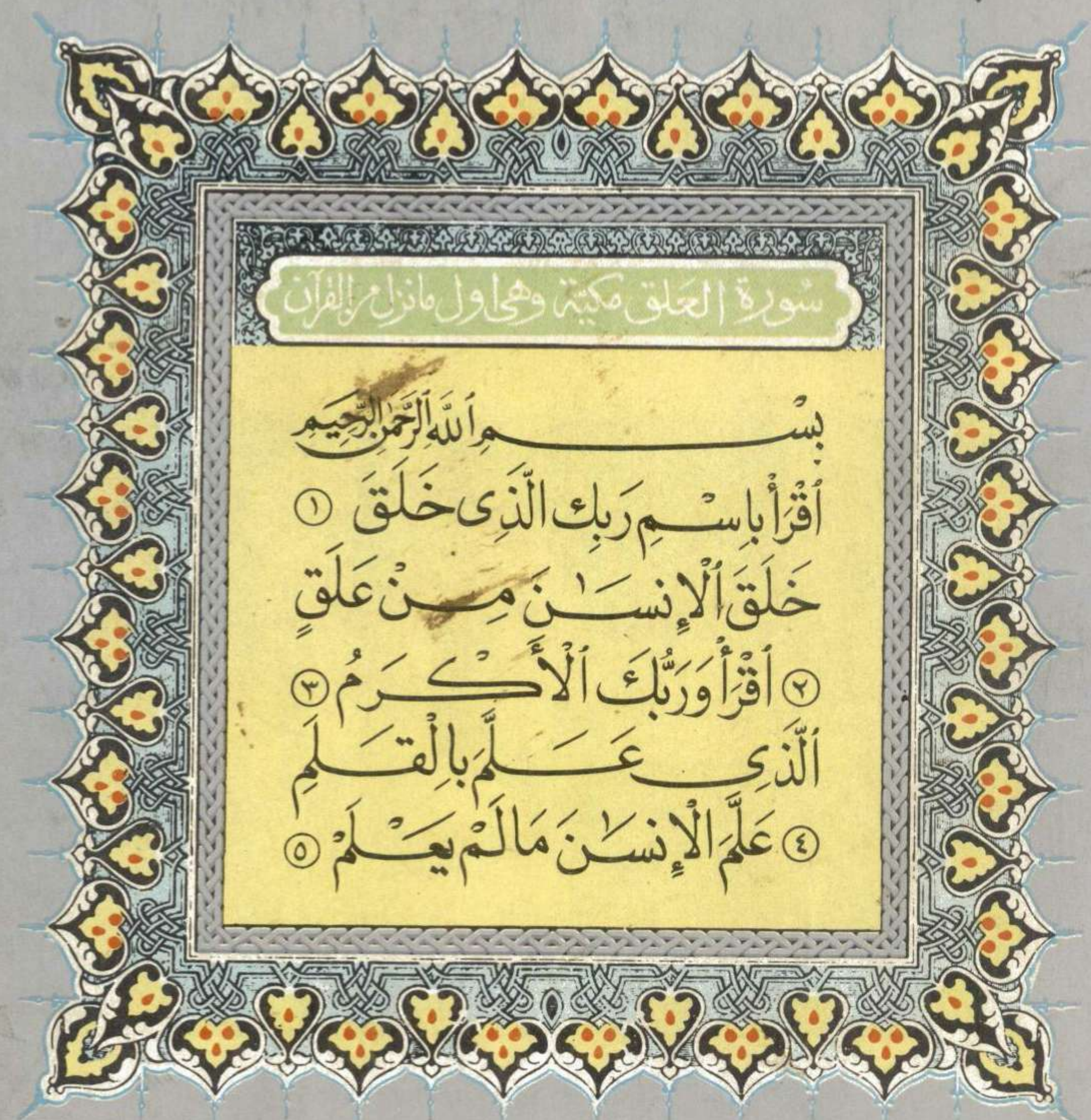
*عبد الله كنون*

دية العدد رسالة الصيام والزكاة

# الوعي الإسلامي

اسلامية ثقافية شهرية

السنة السابعة — العدد ٨١ — رمضان سنة ١٣٩١ هـ — ٢٠ اكتوبر ( تشرين الاول ) ١٩٧١ م







# الوعي الإسلامي

اسلامية ثقافية شهرية

AL WAIE AL ISLAMI

*Kuwait P. O. B 13*

السنة السابعة

العدد الحادى والثمانون

غرة رمضان سنة ١٣٩١ هـ

٢٠ أكتوبر « تشرين الأول » ١٩٧١ م

تصدرها وزارة الأوقاف والشئون الاسلامية

بالكويت فى غرة كل شهر عربى


**هدفها : المزيد من الوعى ، وايقاظ الروح ، بعيدا عن الخلافات المذهبية والسياسية**


## الثمن

| | | |
|---|---|---|
| الكويت | ٥٠ | فلسا |
| السعودية | ١ | ريال |
| العراق | ٧٥ | فلسا |
| الاردن | ٥٠ | فلسا |
| ليبيا | ١٠ | قروش |
| تونس | ١٢٥ | مليما |
| الجزائر | دينار وربع | |
| المغرب | درهم وربع | |
| الخليج العربى | ١ | روبية |
| اليمن وعدن | ٧٥ | فلسا |
| لبنان وسوريا | ٥٠ | قرشا |
| مصر والسودان | ٤٠ | مليما |

الاشتراك السنوى للهيآت فقط

**فى الكويت ١ دينار**
**فى الخارج ٢ ديناران**
**( او ما يعادلهما بالاسترلينى )**
**اما الأفراد فيشتركون راسا**
**مع متعهد التوزيع كل فى قطره**



**عنوان المراسلات**

مدير ادارة الدعوة والارشاد
وزارة الأوقاف والشئون الاسلامية
ص. ب ١٣ هاتف ٢٢٠٨٨ — كويت

# مدرسة الاحسان

للأستاذ عبد الله كنون

قيل إن العرب لما نقلوا اسماء الشهور عن اللغة القديمة ، سموها بالازمنة التى وقعت فيها ، فوافق شهر رمضان أيام رمض الحر ، فسمى بذلك .

وسواء صح هذا ام لم يصح ، ومعنى المادة التى اشتق منها ذلك الاسم يصححه ، فان الاسلام قد جعل لهذا الشهر رمض حر معنوى لا يفارقه مدى السنين ، ولو جاء فى اشد الاوقات بردا وقرا ، وذلك هو الصيام الذى افترضه الله على المؤمنين وجعلهم يرتمضون فيه بحر الجوع ليذوقوا مما يذوقه الفقراء والمساكين فى كل شهر ، لا فى شهر رمضان فقط فيواسوهم ويحسنوا اليهم فى شهر رمضان وفى كل شهر آخر ، لأن الاحساس بالجوع غير وصفه ، والشعور بالخصاصة غير الخبر عنها .

وقد يكتب الكتاب ويعظ الواعظون فى الحض على المواساة والاحسان الى الفقراء والمساكين ولكنهم لن يبلغوا من النفس البشرية ما يبلغ منها صيام يوم واحد وتجويعها على النحو الذى امر به الشارع فى شهر رمضان للرياضة والتربية ، لا للتطبيب والاستجمام .

والصيام وان كانت له فوائد صحية لا تنكر ، ويصح أن يكون الشارع قصدها فيما قصد اليه من فرض هذا الركن العظيم من أركان الاسلام ، ولكن مسألة الاحسان هى منه فى الطليعة وربما كانت هى المرادة منه بالقصد وبالذات ، الا ترى الى ما روى فى الصحيح من انه صلى الله عليه وسلم ، كان أجود الناس ، وأجود ما يكون فى رمضان ، حين يلقاه جبريل فيذاكره بالقرآن ، فالرسول صلى الله عليه وسلم أجود بالخير من الريح المرسلة .

وكيف لا يكون الرسول صلى الله عليه وسلم أجود الناس وهو الذى بعث ليتمم مكارم الاخلاق ؟ وكيف لا يكون افضل أكوانه بالنسبة الى الجود فى رمضان ، وقد اجتمعت فيه ثلاث دواع كل واحد منها كاف لمضاعفة أثر ذلك الخلق الكريم ، وهى الصيام ، ولقاء جبريل ، ومذاكرة القرآن ؟

فالصيام عامل طبيعى لاثارة عاطفة الاحسان بسبب ما يشعر به الصائم من الحرمان الذى يعيش فيه الفقراء دائما ، ويستوى فيه الرسول وغيره الا أن اثره فيه ( صلى الله عليه وسلم ) أعظم من غيره . ولقاء جبريل هو صلة مباشرة بالملأ الاعلى يصفو معها جوهر النفس وتسمو معنوياتها الى ابعد حد ممكن لبشر . ومذاكرة القرآن ، وهو معدن الاسرار والانوار ،

لا تأتى الا بأعظم النتائج فى باب التخلق لعموم الناس فأحرى الرسـول الكريم .

وعلى كل حال فالغاية من الجميع هى الجود ، وذلك ما يجعل من رمضان مدرسة احسان ، يتخرج فيها ملايين المحسنين كل عام ، من الصائمين الذين يكونون على قدم الرسول صلى الله عيه وسلم فى الاتصاف بالجود أيام السنة كلها وفى أيام رمضان أكثر .

ومما يدل على أن فرض الصيام حكمته معالجة آلام الحرمان بالفعل ، لتربية عاطفة الاحسان فى الانسان ، ما روى فى الصحيح انه صلى الله عليه وسلم قال « بينما رجل يمشى بطريق ، اشتد عليه العطش ، فوجد بئرا فنزل فيها فشرب ، ثم خرج فاذا كلب يلهث يأكل الثرى من العطش ، فقال الرجل لقد بلغ هذا الكلب من العطش مثل الذى كان بلغ بى . فنزل البئر فملأ خفه ثم أمسكه بفيه فسقى الكلب ، فشكر الله له فغفر له » .

فهذا الحديث يرشد الى أن الحرمان يولد العطف والعطف يبعث على الاحسان ، فما شعر بما يجده المحروم من الم نفسى وبدنى الا من حرم مثله من لذاته ومشتهياته ، واذ ذاك ترق عاطفته ويسخو بما لم يكن يسخو به من قبل هذا التمرين .

ولو لم يوخذ هذا الرجل بتجربة العطش الشديد الذى حمله على النزول فى البئر ، لما رق قلبه لذلك الكلب ولو رآه مندلع اللسان من العطش ، فكذلك يكون الذى عانى الصيام شهرا فى كل عام ، اذا رأى جائعا أو عطشان أو محروما من ضرورية من ضروريات العيش على العموم

ولعل هذا هو ما يفسر قوة عاطفة الاحسان الفردى عند المسلمين برغم تخلفهم فى ميادين الاحسان العام لضعف تربيتهم الاجتماعية والسياسية .

على أن هذا المعنى الذى ذكرنا انه المقصود الاهم من الصيام وهو تنمية عاطفة الاحسان ، قد وقع التصريح به فى حديث سلمان رضى الله عنه قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى آخر يوم من شعبان فقال « يايها الناس قد أظلكم شهر عظيم مبارك ، فيه ليلة خير من الف شهر ، شهر جعل الله صيامه فريضة ، وقيام ليله تطوعا ، وهو شهر الصبر وشهر المواساة ، من أفطر فيه صائما كان مغفرة لذنوبه وعتق رقبته من النار » . رواه ابن خزيمة فى صحيحه .

ولا معنى لكونه شهر المواساة الا هذا بدليل ما بعده من الحض على تفطير الصائم الذى لا يجد ما يفطر عليه ، وناهيك أن كتاب الله العزيز لما عذر العاجز مطلقا عن الصيام لم يجعل له مندوحة من اطعام المساكين .

وتختم هذه الدروس التى تدوم شهرا كاملا بامتحان جعله الشارع علامة النجاح فى هذه المدرسة الاحسانية العظيمة ، وهو زكاة الفطر التى ورد فى الصحيح انها طهرة للصائم من اللغو والرفث ، وروى انه صلى الله عليه وسلم قال « صوم رمضان معلق بين السماء والارض لا يرفع الا بزكاة الفطر » .

فختمت دروس الاحسان بامتحان عملى فى الاحسان ، مما لا يبقى معه شك فى أن رمضان ما هو الا مدرسة للاحسان .

**ان الصيام مواساة واحسان — قضى بذلك قرآن وبرهان**
**نعم الصيام مع المعروف تبذله — وليس فيه مع الحرمان حرمان**